" صناعة السياحة كبديل للثروة النفطية في الجزائر "

دراسة حالة : السياحة الصحراوية

ف– منصوري أستاذة مساعدة

جامعة هواري بومدين للعلوم و التكنولوجيا

مقدمة:

تسيطر الصادرات النفطية على نسبة كبيرة في الاقتصاد الجزائري (98%) ، وبشكل عام تتميز الجزائر بالخصائص الكلاسيكية للاقتصاد النفطي المبني على عوائد قابلة للنضوب ، إلا أن هذا الانتعاش الاقتصادي لم يستغل في توجيه الإنفاق نحو الاستثمار لخلق هياكل قاعدية لتنمية القطاعات الغير نفطية ، ففي عام 1986 عرف الاقتصاد الجزائري انهيارا لمداخيل المحروقات و احتياطي الصرف ،مما أدى بالسلطة آنذاك إلى محاولة الاعتماد على السياحة خاصة الخارجية قصد تعويض الضرر الناتج عن أزمة المحروقات و خاصة السياحة الصحراوية (الهقار و الطاسيلي) و بالفعل حققت هذه التجربة إيرادات مرضية ، حيث بلغ عدد السياح سنة 1989 – 1.2مليون سائح ، مما يؤكد مكانة السياحة كبديل في التنمية الاقتصادية المستدامة للجزائر .

فقطاع النفط قليل الامتصاص للبطالة ومتذبذب و يتطلب كثافة في رأس المال بعكس قطاع السياحة الذي يعتبر صناعة غير

مكلفة ، كثيفة العمل و سريعة المردودية، كما توفر فرص مضاعفة لليد العاملة مباشرة و غير مباشرة(الصناعة الأولى في خلق مناصب الشغل)، و النشاط السياحي صديق للبيئة.

الكلمات المفتاحية :السياحة المستدامة – التبعية النفطية – السياحة الصحراوية

ومما سبق يمكننا طرح التساؤل التالي:

تزخر الجزائر بمقومات طبيعية تسمح بازدهار صناعة السياحة و جعلها قطاع اقتصادي رئيسي لخدمة الاقتصاد والمجتمع لهذا يعد تحديد أهداف و غايات التنمية السياحية في الجزائر أمرا ضروريا و ملحا .

فهل ستستعد الجزائر لمواجهة الظروف المتغيرة في عالم ما بعد النفط، من خلال متابعة استرتيجيتها في تطوير قطاع السياحة مستغلة في ذلك عوائد الثروة النفطية المتاحة في الوقت الراهن و بالتالي تحقيق مبدأ التنمية المستدامة في الحفاظ عل حق الأجيال القادمة في مخزون الموارد الطبيعية ؟

للإجابة على هذه الإشكالية سيتم تقسيم هذه الدراسة على النحو التالي :

أولا: السياحة المستدامة و أهميتها الاقتصادية .

ثانيا : بعض مشكلات الاعتماد الاقتصادي على النفط

ثالثا:السياحة في الجزائر

رابعا: السياحة الصحراوية

أولا: السياحة المستدامة و أهميتها الاقتصادية :

1- مفهوم التنمية المستدامة :

التنمية من المفاهيم الحديثة والتي ظهرت كمعلم بارز في مسيرة تطور الوعي الدولي للصلات القائمة بين السكان والتنمية والبيئة، وقد تعرضت الكثير من المنظمات العالمية والكتاب و الباحثين بشتى الاختصاصات إلى تعريف التنمية المستدامة لما لهذا الموضوع من أهمية واتساع. ومن بين هذه التعاريف:

"التنمية المستدامة هي تلك التنمية التي تلبي حاجات الحاضر دون المساومة على قدرة الأجيال المقبلة في تلبية حاجاتهم"[1]. فهي "مجموعة من السياسات والأنشطة الموجهة نحو المستقبل"[1].

كما تعرف التنمية المستدامة بأنها "توسيع خيارات الناس وقدراتهم من خلال تكوين الرأسمال الاجتماعي لتلبية حاجات الأجيال الحالية بأحسن طريقة ممكنة دون الإضرار بحاجيات الأجيال القادمة"[1].

وتعرف التنمية المستدامة كذلك بأنها "صيرورة تغيير بواسطة استغلال الموارد وتوجيه الاستثمارات، والتغييرات التقنية والمؤسساتية التي تحدث التناسق أو التكامل وتدعم الطاقات الحالية والمستقبلية بهدف إرضاء الحاجات البشرية"[1].

ويمكن تعريف التنمية المستدامة:

*من وجهة النظر الاقتصادية: تعني التنمية المستدامة بالنسبة للدول المتقدمة خفض استهلاك الطاقة والموارد، أما بالنسبة للدول النامية فهي تعني توظيف الموارد من أجل رفع مستوى المعيشة والحد من الفقر.

*من وجهة النظر الاجتماعية(الإنسانية): تعني التنمية المستدامة السعي لتحقيق استقرار النمو السكاني، ورفع مستوى الخدمات الصحية والتعليمية خاصة في المناطق الريفية.

*من وجهة النظر البيئية: تعني التنمية المستدامة حماية الموارد الطبيعية والاستخدام الأمثل للأرض الزراعية والموارد المائية.

*من وجهة النظر التكنولوجية: فهي تعني نقل المجتمع إلى عصر الصناعات النظيفة التي تستخدم تكنولوجيا خضراء وطاقة نظيفة، وهو ما يسمح بإنتاج أدنى الحدود الممكنة من الغازات الملوثة والحابسة للحرارة والضارة بطبقة الأوزون[2].

نستطيع أن نقول مما سبق أنه يمكن اعتبار التنمية المستدامة قضية أخلاقية وإنسانية بقدر ما هي قضية تنموية بيئية، يمثل الإنسان حجر الزاوية فيها، وهي التنمية المتوازنة التي تفي بالاحتياجات الحالية دون المساس باحتياجات الأجيال القادمة، وتعمل هذه التنمية أساسا على أن تكون العلاقة بين الإنسان والطبيعة أو الكون متناسقة ومتناغمة في ظل المسؤولية الشخصية والأمانة لضمان مستقبل الأجيال من خلال المحافظة على الموارد.

مما سبق يمكن الوقوف على أبرز السمات الأساسية للتنمية المستدامة:

أنها تختلف عن التنمية بشكل عام كونها أشد تداخلا وتعقيدا ولاسيما فيما يتعلق بما هو طبيعي وما هو اجتماعي في التنمية.

التنمية المستدامة تقوم على أساس تلبية متطلبات أكثر الشرائح فقرا في المجتمع وتسعى إلى الحد من تفاقم الفقر في العالم.

للتنمية المستدامة بعد نوعي يتعلق بتطور الجوانب الروحية والثقافية والإبقاء على الخصوصية الحضارية للمجتمعات.

تداخل الأبعاد الكمية والنوعية بحيث لا يمكن فصل عناصرها وقياس مؤشراتها.

التنمية المستدامة لها بعد دولي يتعلق بضرورة تدخل كافة الدول الغنية لتنمية الدول الفقيرة.

2- الأهمية الاقتصادية لقطاع السياحة:

تعد السياحة حاليا من أهم عناصر التجارة الدولية و أكثرها نموا وازدهارا و هو عامل نتج عن تزايد الإنفاق لدول العرض السياحي على الدعاية للسياحة إذ يقدر حجم الإنفاق على السياحة في العالم بما يتجاوز مليار دولار أمريكي سنويا [3] .

كما شاركت ثورة النقل مع الثورة الصناعية و طول فترات العطلات و تعددها في ظهور ظاهرة جديدة في مجال السفر و السياحة ، حيث أخذت الدول تتنافس للحصول على أكبر عدد ممكن من الوفود السياحية العالمية ، لأن هذه الوفود تضخ المال الوفير في

خزينة الدولة من ناحية و تنشط الحركة التجارية و الاقتصادية في البلد الذي تزوره من ناحية أخرى [4].

عرّفت المنظمة العالمية للسياحة النشاط السياحي على أنه نشاط صناعي بوصفه :

" تعبير يطلق على الرحلات الترفيهية ،و هي مجموع الأنشطة الإنسانية الموجهة لتحقيق هذا النوع من الرحلات و هي صناعة تساعد في سد حاجات السائح " .

تلعب السياحة دورا حيويا في دفع عجلة الاقتصاد ،إذ تشكل موردا أساسيا للعديد من الدول (إسبانيا ،فرنسا ، بريطانيا ، مصر ، تونس ...)، التي عملت على جعلها صناعة قائمة بذاتها متميزة بآلياتها ووسائل إدارتها ، فضلاً عن كونها نشاط اقتصادي غير مكلف لاعتماده على الموارد الطبيعية ، التراثية و الثقافية..الخ.

بالمقابل يعتبر النشاط السياحي جالب للتدفقات النقدية بقيم تعادل و تفوق مداخيل المحروقات القابلة للنضوب السياحة أيضا نشاط جامع للعديد من الأنشطة الاقتصادية ،ففي سنة 1998 حققت السياحة 9.7% من قيمة صادرات السلع و الخدمات عل الصعيد العالمي متجاوزة بذلك أهم الصناعات (منتجات السيارات ، المواد الكيميائية) و قد عرف النشاط السياحي نموا متزايدا في العالم ، حيث تتوقع المنظمة العالمية للسياحة نموا مستداما بنسبة 4.3 % خلال الفترة 2008/ 2017مع تزايد في توفير مناصب الشغل المباشرة والغير مباشرة باعتبارها الصناعة الأولى في خلق مناصب الشغل.

لقد أثبتت تجارب العديد من دول العالم أن السياحة دعامة أساسية للتنمية الاقتصادية، نظرا لكونها قطاعا مركبا من عدة صناعات كالفندقة، والنقل والصناعات التقليدية بالإضافة إلى الأنشطة التجارية المتعددة، كنشاط شركات السياحة وشركات التأمين السياحية، فضلا عن نشاط القطاع الحكومي المتمثل في التسهيلات والتنسيق بين الأجهزة المختلفة. فالسياحة هي احد المداخيل الهامة للمساهمة في حل المشكلة الاقتصادية، لما توفر من عملات أجنبية، وخلق فرص عمل جديدة، باعتبارها نشاطا استثماريا يستقطب رؤوس الأموال المحلية ورؤوس الأموال الأجنبية في مختلف المشاريع السياحية المباشرة، والمشاريع المكملة للسياحة، وكافة الصناعات المغذّية لقطاع السياحة باحتياجاته المختلفة، كما تساعد السياحة على فتح أسواق جديدة للسلع المحلية خاصة تلك المتعلقة بالصناعات التقليدية التي تمثل موروث البلد المستقبل للسواح، كما أنها تساهم في تنمية المناطق النائية والريفية بالإضافة إلى أن السياحة تمثل إحدى وسائل التفاهم والتلاقي الثقافي والحضاري بين الشعوب.

ولقد أضحت السياحة إحدى صناعات العالم المهمة في الوقت الحاضر، إذ فاقت معدلات نمو الزراعة والصناعة، كما تجاوزت أهميتها جميع الصناعات التحويلية والخدمية من حيث المبيعات والعمالة وجلب العملات الأجنبية، كما يحتل النشاط السياحي مكانا هاما في الاقتصاد العالمي حيث عرف نموا مستمرا منذ نهاية الحرب العالمية الثانية،

ثانيا : بعض مشكلات الاعتماد الاقتصادي على النفط :

تحول النفط حاليا إلى سلعة تجارية عالمية يتاجر فيها العالم كأحد الأصول المالية مثل الأسهم و العملات التي تشكل احد مكونات المحفظة الاستثمارية التي يضارب عليها العالم و أن هذا التحول يؤدي إلى تعرض النفط إلى تقلبات حادة في الأسعار نتيجة للمضاربة على أسعاره.(7)

بالإضافة غلى خطر التغيرات المناخية و الاحتباس الحراري الناتج عن استخدام النفط باعتباره من المصادر الأحفورية شديدة الإضرار بالشروط البيئية لكوكب الأرض و بالتالي فإن سعي العالم للسيطرة على الانبعاثات الكربونية سوف يشكل ركنا مهما في سيناريوهات مستقبل النفط كأحد مصادر الطاقة في المستقبل .

كما تسعى الدول المستهلكة للنفط إلى ابتكار و تطوير تقنيات توفر مصادر بديلة للطاقة قادرة على المنافسة من الناحية الاقتصادية مع النفط.

لذلك تسعى معظم الدول النامية إلى تنويع مصادرها في القطاعات الغير نفطية و بالتالي حماية اقتصادها من فوبيا نفاذ النفط .

ثالثا:السياحة في الجزائر :

تمتاز الجزائر بمقومات سياحية متنوعة و ثرية في معظم قطرها،لذلك أولت السلطات الجزائرية اهتماما بالسياحة من خلال وضعها إستراتجيات لتحقيق أهداف التنمية السياحية المستدامة و العمل على

إظهار الوجهة الجزائرية كمقصد سياحي مرجعي على الصعيد الدولي ، إلا أنها عرفت بعض العوائق في تطبيق هذه السياسات على أرض الواقع ،مما أدى إلى تراجع ملحوظ في التنمية السياحية و الاستمرارية في الاعتماد على الريع البترولي .

بدأ وضع السياحة في الجزائر يتحسن منذ وضع إستراتيجية تنموية تهدف إلى بعث السياحة كبديل لخلق مناصب الشغل للبلاد وخاصة في السنوات الأخيرة فقد عرف عدد السياح الأجانب في الجزائر ارتفاعا بنسبة 4.09 % عام 2001 أي مايعدل 196229 سائحا من 17553 خلال عام 2000 بتصدر الفرنسيين بإجمالي 70880 سائحا بما يمثل 36 % من المجموع ويليهم التونسيون الذين وصل عددهم إلى 33607 سائح واحتل القادمون من جمهورية مالي المركز الثالث بإجمالي 9244 سائحا وبلغ عدد الايطاليين 8260 سائحا يليهم الليبيون بـ6983 والألمان بـ6444 والإسبان 4585 .

تعتزم الجزائر من خلال "المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2025 " إعطاء بعد جديد للسياحة في حدود ما تحويه من إمكانات و مواطن القوة و ذلك بعد تقييم عوامل النجاح و الفشل .

فقطاع السياحة يجب أن تكون له أولية واضحة كبديل يسمح باستمرار النمو الاقتصادي المستدام في حالة النضوب المؤكد والمنتظر للبترول ، خاصة وأن الجزائر تمتاز بإمكانات سياحية مهمة كالشواطئ ، الغابات ، الحمامات المعدنية ، الموروث الثقافي (المادي و الغير مادي)، و الصحراء الواسعة .

رابعا: السياحة الصحراوية [6]:

هي نوع من أنواع السياحة البيئية (الطبيعية) مجالها الصحراء بما فيها من مظاهر طبيعية تتمثل بتجمعات الكثبان الرملية (الرق ، العرق) و الأودية الجافة و الواحات الطبيعية و الضايات ، ومن مظاهر بشرية تتمثل في أسلوب حياة و ثقافة الشعوب الصحراوية المنسجمة مع طبيعة الصحراء لتشكل نمطا غريبا من أنماط الحياة المألوفة في المدن و الأرياف .

مع الجفاف الظاهري للصحراء إلا أنها تمتاز بوجود تنوع بيولوجي هائل يتمثل في مجموعة كبيرة من أنواع النباتات و الحيوانات التي تعيش في أجواء من التكيف مع الظروف الطبيعية .و قد بدأت الصحاري في استقطاب السياح الذين يبحثون عن الهدوء و السكينة .

1- مناطق السياحة الصحراوية في الجزائر :

تتربع الصحراء الجزائرية على ما يقارب 2 مليون كم ^{2} أي ما يعادل 76% من المساحة الإجمالية للبلاد ،تزخر بإمكانات طبيعية ،تراث تاريخي ، ثقافي وحضاري منفرد يرشحها أن تكون قطبا سياحيا عالميا نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر :

أ - تمنراست [6] :

تتميز ولاية تمنراست بالتنوع المورفولوجي لما تحتويه من قمم مميزة كجبال الأهقار تسمح بممارسة السياحة الرياضية كتسلق الجبال ،

وكذلك تتيح الكثبان الرملية المنتشرة شمال الولاية إمكانية ممارسة السياحة العلاجية بالدفن في الرمال .

كما تزخر الولاية بمقومات تاريخية و حضارية تتمثل في تراث مادي و معنوي يضم مجموعة من المواقع الأثرية ، بالإضافة إلى مختلف الصناعات التقليدية و الفنون الشعبية و المهرجانات ، التي تشجع ازدهار السياحة الثقافية .

ب- إليزي :

تتميز ولاية اليزي الصحراوية بالمقومات السياحية التالية :

* حظيرة تاسيلي ناجر التي صنفتها اليونيسكو ضمن الإرث التاريخي الوطني عام 1972 ومن ثم إدراجها كإرث حضاري عالمي سنة 1982 وذلك بفضل ثرواتها الثقافية

* لقيت حظيرة الطاسيلي الاعتراف في شبكة برنامج اليونيسكو «الإنسان والمجال الحيوي» كمحمية إنسانية ومجال حيوي، وفي عام 1986 و أدخلت ضمن محمية الإنسان والبيوسفير، لاحتوائها على حيوانات نادرة في طريق الانقراض كالضأن البربري و الغزال

* تحتوي الطاسيلي على تراث و تحف فنية لرسوم صخرية تعود لما قبل التاريخ، وغيرها من المواقع الأثرية القديمة، التي يرجع تاريخها إلى العصر الحجري الحديث عندما كان المناخ يتسم بالرطوبة و الأراضي الخضراء .

* يعتبر موقع حظيرة الطاسيلي أكبر متحف للرسوم الصخرية البدائية في كل الكرة الأرضية وقد تم إحصاء أكثر من 30000 رسم لوصف الطقوس الدينية والحياة اليومية للإنسان الذي عاش في هذه المناطق أثناء حقبة ما قبل التاريخ.

* تعرف مواقع الطاسيلي و الهقار إقبالا عالميا معتبرا من السياح الراغبين في الاستكشاف و المغامرة.

أثبتت السياحة الصحراوية نجاحها خلال المخطط الخماسي 1985-1998 عندما تعرضت الجزائر إلى أزمة نفطية سنة 1986 أدت إلى انهيار مداخيل المحروقات واحتياطات الصرف مما أدى بالسلطة السياسية آنذاك إلى محاولة الاعتماد على السياحة الخارجية قصد تعويض الضرر الناتج عن أزمة المحروقات و قد ركزت السياسة المتبعة على تنمية المناطق الصحراوية(الهقار ، الطاسيلي) ومناطق التوسع السياحي وبالفعل فإن هذه السياسة حققت نتيجة مرضية حيث بلغ عدد السياح سنة 1989 -1.2مليون سائح مما أدى إلى تأكيد دور السياحة الصحراوية في تنمية اقتصاد الدولة (7) .

1-1)مقومات الجذب السياحي في الصحراء الجزائرية :

تشكل مكونات الصحراء عناصر جذب سياحي تساهم بشكل فعال في أسس المنتج السياحي و بدونها لايكون هناك سياحة صحراوية أصلا، و التنمية السياحية تتطلب دوما تحديد مثل هذه العناصر بشكل واضح و دقيق لكي يسهل استغلالها و تطويرها و المحافظة

عليها، ومن هنا تأتي أهمية دراسة عناصر الجذب السياحي (الطبيعية و البشرية) و التي تصنف إلى ثلاث أقسام كبرى [9]

أ- الأشكال الجيومورفولوجية :

تتميز الصحراء تضاريسيا بكتلها الصخرية من الحجر الرمادي، التي ترسّبت على قاعدة بلورية تسمى السهل

(Pleine infratassilienne)، ويعرف في دراسات أخرى باسم النجد الأرضي المتبلور

(lesPayes cristallien)كما تتقاطع الجبال لتشكل البطون الجافة لمجاري مائية قديمة، وهو تكوين جيولوجي يأخذ شكل نتوء يمتد من الشمال إلى الجنوب، ويتواجد في سهل غرب هضبة المسالك الليبية ويمكن رؤيته من خلال الأقمار الصناعية، العناصر الجيولوجية للطاسيلي ناجر جعلته موقع طبيعي جدير بالاهتمام ،حيث تعرضت التكوينات البلورية للحث الطبيعي لتشكل قمم صخرية متآكلة جدا تعرف بالغابات الصخرية وكأنها أطلال مدن قديمة مهجورة ذات قيمة جمالية ممتازة .

تتكون الصحراء من طبقات أرضية وتراكيب جيولوجية و تكوينات صخرية مشكلة ممرات وكهوف طبيعية مثل جبال الأهقار بدأت تجذب العديد من السياح و المغامرين.بالإضافة إلى الكثبان الرملية و الواحات .

ب –عناصر المناخ:

تمتاز الصحراء بمناخ شبه جاف و قاحل ، فكمية الأمطار قليلة بمتوسط سنوي25 مم و درجة الحرارة السنوية المتوسطة تبلغ 20 إلى 21 درجة مئوية ، مع قيمة قصوى تصل إلى 50 درجة مئوية في الصيف و قيمة دنيا تصل إلى 1 درجة مئوية في الشتاء

ج – البيئة في الصحراء :

بالرغم من الظروف القاسية في الصحراء إلا أن هناك نباتات تقاوم الجفاف و تعيش في الصحراء، في بطون الأودية و ضفاف الأنهار الداخلية و المناطق التي يقترب فيها الماء الجوفي من سطح الأرض.

ومن نباتات الصحراء أشجار الصرو الصحراوي المهددة بالانقراض و التي لم يتبقى منها سوى 230 شجرة يتعدى 2000 سنة التي Tamarix أشجار الطوفة

أدخلت ضمن محمية الإنسان والبيوسفير و حيوانات نادرة في طريق الانقراض كالضأن البربري وأنواع عديدة من الغزال والفهود و النسور وحيوانات أخرى.

ح – التنوع البشري:

يتميز سكان الصحراء بتنوع العادات و التقاليد و اللباس و أسلوب الحياة و تعدد الثقافات و التنوع العمراني في المساكن

خ – البنية التحتية :

تتمثل في الطرق و المواصلات و الربط بشبكة المياه و الكهرباء،و البنية التحتية خاصة النقل الجوي لتوفر مطارات دولية تسمح بوصول السائحين مباشرة من بلدانهم بالإضافة إلى المطارات الداخلية ،و هناك العديد من شبكات الطرق في طور الانجاز.

د – الاستثمار السياحي:

من بين سبعة أقطاب سياحية للامتياز في الجزائر، حظيت السياحة الصحراوية على أربعة أقطاب وهي :

1– القطب السياحي للامتياز جنوب شرق (الواحات)

2– القطب السياحي للامتياز جنوب غرب توات – قورارة

3- القطب السياحي للامتياز للجنوب الكبير طاسيلي ناجر

4- القطب السياحي للامتياز للجنوب الكبير الهوقار

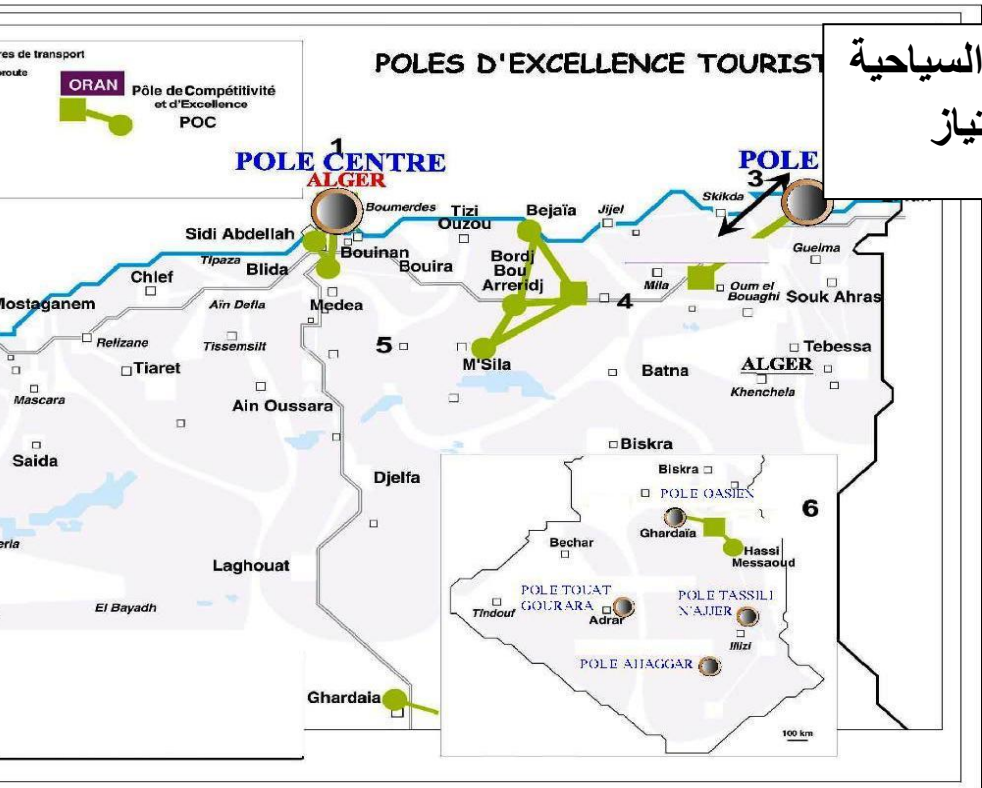

Livre 3_ LES POLES DU SDAT _7JANV_08 (1)

المصدر :

خصص لكل قطب سياحي برنامج للتنمية السياحة من خلال مخطط توجيهي للتنمية السياحية في أفق2025

فمثلا المشاريع المبرمجة للقطب السياحي للطاسيلي تأخذ بعين الاعتبار خصائص المنطقة الطبيعية و الثقافية و هدفها تحقيق الرفاهية بالمقاييس العالمية :

- برمج 1600 سرير في إطار مناطق التوسع السياحيZET الفنادق ،المخيمات و بعض الأبنية بمواد ومواصفات معمارية محلية.
- ثلاث موتيلات من 30 غرفة (300 سرير)
- انجاز 5 مخيمات (250 سرير)
- انجاز مركز للترجمة
- انجاز ‘ بيوت طاسيلي ناجر’ للتسيير الاداري للسياحة .
- انجاز مدن للصناعات التقليدية
- وهناك أيضا مشروع لانجاز 150سرير إضافي .

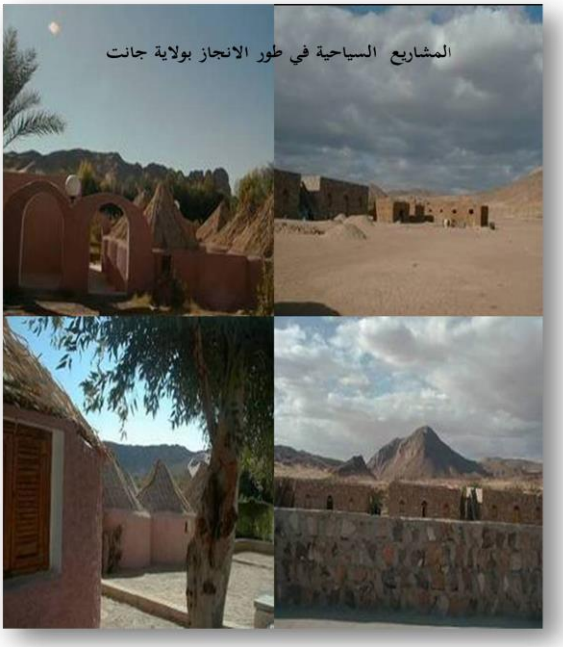

النشاطات السياحية المبرمجة:

- تكوين وتأطير تقنيين في التنشيط و تطوير معارض الصناعة التقليدية .
- تنظيم بطولات و مسابقات للمحترفين في الصناعة التقليدية .
- عقد اتفاقيات شراكة مع : وكالات الأسفار ، الجمعيات و المنظمات المعنية بالحفاظ على التراث الثقافي .
- التوزيع المجالي المتوازن للحرف .
- خلق قطب لاقتصاد التراث PEP للطاسيلي ناجر

1- 2)الوضعية الحالية لبعض المواقع السياحية في الصحراء:

- شهدت بعض الآثار في الهقار إلى النهب و السرقة
- الصيد الجائر الذي كاد أن يتسبب في انقراض بعض الحيوانات في محمية الطاسيلي .
- قيام بعض الأشخاص بنزع أجزاء من الصخور لصناعة هدايا تذكارية.
- تآكل أجزاء من الصخور المنحوتة لكثرة الأفواج المترددة على الموقع السياحي .
- نقص الحراسة على الموقع السياحية و نقص حملات التوعية للسياح و السكان المحليين .

1- 3) شروط الحفاظ على المواقع السياحية :

للحفاظ على الموقع السياحية التي تعتبر موروثا ثقافيا و موردا للتنمية الاقتصادية للبلاد لا بد من اتخاذ الإجراءات التالية :

1- وضع إجراءات تطبيقية لحماية الآثار كمرافقة مرشد سياحي للزوار.

2- تشديد الحراسة من طرف الإدارات المعنية

3- وضع مسارات للجولات تحدد بصفة مسبقة .

4-الزيارات تكون مرخصة .

5- كل زائر يتوجب عليه إمضاء ميثاق حسن السلوك قبل الانطلاق في الجولة .

10- بعض النتائج والتوصيات لتفعيل آداء السياحة في الطاسيلي و ضمان ديمومتها :

تعتمد مواقع السياحة الأكثر نجاحا في العالم على المحيط النظيف والبيئات المحمية و الأنماط الثقافية المتميزة .

وتعتبر الصحراء القبلة الأولى للسياح الأجانب لما لها من جمال أخاذ وروعة الجبال والسكون الذي يبحث عنه السائح ، لذلك يجب العمل على استثمار و تطوير هذا النوع من السياحة لتنويع مصادر الاقتصاد الوطني و التخلي عن التبعية للنفط من خلال:

- توفير الأمن للسياح من خلال الشرطة السياحية في بعض المواقع .

- تقوية شبكة الاتصال و المواصلات (النقل البري والجوي) بشق الطرق وتخصيص طائرات للرحلات الداخلية بين المناطق التي يتوافد عليها السياح، وفتح خطوط جوية عالمية مباشرة لتسهيل تنقل المسافرين من وإلى هذه المناطق.
- خلق نسيج مؤسسي كثيف ومحكم (مؤسسات اقتصادية تتكفل بالبنية القاعدية، مؤسسات قانونية تتكفل بضبط التشريعات الداعمة للسياحة، مؤسسات المجتمع المدني من جمعيات نقابات وإعلام كداعم معنوي ومحفز رئيسي، مؤسسات تمويلية تراهن على تطوير الإمكانيات...).
- المشاركة في المعارض السياحية الدولية لخلق أسواق سياحية ذات أولوية بالنسبة للجزائر.
- توظيف وسائل الإعلام و الاتصال لترويج السياحة لإنجاح عملية التسويق العالمية .

- إعداد و توزيع دعائم ترقوية و إشهارية حول المقصد الجزائري
- تحفيز الاستثمار المحلي و الأجنبي للعمل في الوجهة السياحية الجزائرية.
- تطوير العروض التجارية الخاصة بالرحلات.
- زيادة هياكل الإيواء.
- اتخاذ كل الاجراءات الادارية و القانونية لحماية المواقع ذات القيمة البيئية و التراثية .
- التركيز على توظيف السكان المحليين و خاصة العنصر الشاب في الخدمات التابعة لقطاع السياحة.

الخـــــاتمة :

تتميز الصحراء الجزائرية بمؤهلات سياحية معترف بها من قبل خبراء في ميدان السياحة و هيئات دولية متخصصة ، من شأنها أن تجعل منها قطبا سياحيا عالميا .إلا أن هذه الثروة السياحية لا تزال غير مستغلة إلا بنسبة ضئيلة لم تصل إلى المستوى الذي يعكس مكانتها الحقيقة .

لذلك يجب النظر إلى الصحراء ليس كمورد فقط للثروات النفطية ، بل مجال جغرافي مترامي الأطراف يزخر بموارد طبيعية ،تراث تاريخي ، ثقافي وحضاري منفرد يرشحها من شأنه أن يكون قاعدة لصناعة سياحة تساهم في تنويع مصادر الدخل الوطني و التخلص من شبح نفاذ النفط في المستقبل .

فمقومات السياحة الصحراوية قادرة على المنافسة السياحية العالمية ، إذا توفرت فيها المنشآت و الخدمات السياحية المكملة كزيادة طاقة الإيواء و توفير شبكة مواصلات واتصالات كافية ، وخاصة تحسين آليات التسيير و الإدارة .

و يمكن القول أن التنمية السياحية في الجزائر أصبحت ضرورة حتمية ، بالرغم ما تملكه الجزائر من ثروة نفطية التي يجب أن تستغل في تعزيز البنية التحتية لتنمية القطاعات الاقتصادية الغير

نفطية لتحقيق مبدأ التنمية المستدامة و تفادي الوقوع في أزمات مالية الناتج عن تقلبات سوق النفط .

الهوامش و المراجع :

1- – اللجنة العالمية للبيئة والتنمية، 1989 (الاقتصاد البيئي والتنمية المستدامة، ص83).
2- O. Gélinier,O. Simon, et autres, Développement durable : pour une entreprise compétitive et responsable, 3ème éd, édition ESF, Paris, 2005, p19
3- محمد خميس الزوكه ، صناعة السياحة من المنظور الجغرافي ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ،2000،الصفحة 9.
4- آمنة أبو حجر، الجغرافيا السياحية ، دار أسامة للنشر و التوزيع ، عمان، الأردن ، 2011، الصفحة 28.
5- سحر قاسم محمد ، الآليات الواجب توفرها لانتقال العراق من الاقتصاد المخطط إلى اقتصاد السوق ، البنك المركزي العراقي،2011 صفحة 13 .
6- غرايبة خليف،السياحة البيئية ،دار يافة ، عمان الصفحة 86.
7- تقرير المجلس الاقتصادي و الاجتماعي ، مشروع هيكلة السياحة بالجزائر ، دورة نوفمبر 2000 ص 44.
8- مخطاري مصطفي ، السياحة في ولاية تمنراست بين الواقع و الطموح، رسالة ماجستير، جامعة هواري بومدين للعلوم والتكنولوجيا ، كلية علوم الأرض، الجغرافيا و التهيئة العمرانية،2010 ،ص 90.
9- خليف مصطفى غرايبة ، السياحة الصحراوية في الوطن العربي (الواقع و المأمول) ،در قنديل للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ،2012، ص 89.